

الأخطاء الشائعة

في بحوث ومذكرات التخرج

في الكتاب والسُّنة

د. نبيل بن أحمد بلهي

النسخة الإلكترونية الثانية (1446)

يليها ملخص

بسم الله الرحيم الرحيم

أقول، وبالله التوفيق:

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الكلام سيكون في موضوع:

الأخطاء الشَّائعة في مذكرات الكتاب والسنة.

أحاول من خلال هذه الورقة أن أتطرق إلىٰ الأخطاء المتعلقة بثلاثة محاور:

أما المحور الأول: **الأخطاء الشائعة في مقدمة البحث،**

والمحور الثاني: **الأخطاء الشائعة في صلب البحث،**

ثم المحور الثالث: **الأخطاء الشائعة في خاتمة البحث وفهارسه.**

وقد يقول القائل: هذه المراحل قد تكلم عليها الأساتذة الكرام.

والجواب: نعم؛ ولكن كلامي الآن سيكون حول تصيُّد أشهر الأخطاء، وكيفية معالجتها من باب:

عَرَفْـــتُ الشَّـــرَّ لا لِلشَّـــرِ لَكِـــــــــن لِتَوَقّيـــــــــهِ
وَمَـــنْ لَـــمْ يَعـــرِفِ الشَّـــرَّ مِـــنَ الخَيْـــرِ يَقَـــعْ فِيـــهِ

فالإنسان الذي يتعلَّم من الأخطاء سيكون متمكِّنًا بإذن الله؛ لذلك نحن نوصي طلبتنا دائمًا بحضور مناقشات الرَّسائل، لأنهم سيستفيدون من أخطاء غيرهم.

أمَّا المحور الأوَّل: أخطاء شائعة في مقدِّمة البحث.

فمن أشهر الأخطاء التي وجدناها في رسائل الطلبة، أنهم يذكرون مناهج سيستعملونها في البحث، ثم لا نجد أثرًا لتلك المناهج.

فيقول في منهج البحث: "واستعملت المنهج الاستقرائي في كذا وكذا، والمنهج النقدي في كذا وكذا"، وهو في الحديث الموضوعي مثلًا أو في التَّفسير الموضوعي. نسلِّم له؛ لكن أثناء البحث لا نجد نقدًا؛ بل نجد جمعًا واستقراءً، فيحصل له هذا الأمر. أمَّا المنهج النقدي فقد دغدغ عواطفنا بذكره في البداية؛ ولكنه غير موجود.

فلا تُلزم نفسك بشيء ستحاسب عليه. فكل شيء تذكره في المقدمة هو شرط اشترطته علىٰ نفسك، وستحاسب عليه.

إذا لم تستعمل المنهج النقدي، فلا داعي لذكره في المقدِّمة.

بعضهم يقول: "دراسة مقارنة"، لكنك لا تجد أثرًا للمقارنة.

إذًا، في تحديدكم المناهج انتبهوا، حددوا المناهج التي ستستعملونها أو التي استعملتموها، ولا تقولوا شيئًا أنتم ستورِّطون أنفسكم فيه.

من أقبح الأخطاء -واعذروني علىٰ هذه الكلمة-، في مقدمة البحث، معشر الطلبة والطالبات والباحثين، فيما يتعلق بالإشكاليات التي هي لبٌّ للدراسة. أتدرون ما هذا الخطأ؟ وأنا أنزعج جدًّا عندما أجدها في بحث من البحوث، وهي: **الإجابة علىٰ الإشكالية في مقدِّمة البحث**، قتل البحث قبل أن يبدأ.

فطالبٌ مثلًا يبحث لنا في الإسرائيليات في تفسير الطبري، ويستشكل:

هل الطبري ممَّن يكثر من الإسرائيليات أم لا؟ هذه إشكالية.

بعد قليل، في الأهداف وفي الأهمية، يقول لك: وقد تبيَّن أنه مكثر من إيراد الإسرائيليات، وهذا لسبب...

أنت أجبت قبل أن تبدأ في البحث! إيَّاك يا طالب العلم أن تجيب عن إشكالية البحث في المقدمة؛ الإجابة يجب أن نجدها في صلب البحث أو في نتائج البحث.

طالب يبحث في الحديث عن منهج يحيىٰ بن سعيد القطَّان في الجرح والتعديل: هل هو معتدل، متشدد؟ وبينما هو يطرح هذا الإشكال إذا به يقول في المقدمة: "ويحيىٰ بن سعيد القطان من المتشدِّدين في الجرح والتعديل".

طيب، لماذا نبحث إذًا؟ وقد أعطيتنا الإجابة من أول يوم!

فمن أقبح الأخطاء التي يقع فيها الطلبة هي الإجابة علىٰ إشكالية البحث في المقدمة.

يجب أن تدخل إلىٰ البحث في المقدمة وأنت موضوعي، نعم، أنت تعرف تقريبًا أين سينتهي البحث؛ لكن المنهجية العلمية تقتضي أن تكون موضوعيًّا، لا مع هذا الرأي ولا مع ذاك ابتداءً، وإلَّا فلا حاجة للبحث في مثل هذه الأمور.

فالرَّجاء من الطلبة أن يركِّزوا علىٰ هذا الأمر.

الشيء الثالث، وهو عدم الانسجام من الأخطاء؛ عدم الانسجام بين إشكالية البحث والعنوان.

العنوان في وادٍ، والاستشكال في وادٍ آخر.

فيأتي طالب مثلًا يتكلم عن "المنهج النقدي عند ابن المديني من خلال كتابه العلل"، فيطرح الإشكال الرئيس فيقول: "ما هو منهج النَّقد عند علماء القرن الثالث الهجري؟" طيب، عنوانك في ابن المديني وليس في علماء القرن الثالث الهجري.

ومنهج النقد في القرن الثالث الهجري هو مقدِّمة للوصول إلىٰ منهج علي بن المديني، فيجب أن يكون هناك تناغُمٌ بين إشكال البحث وبين عنوان البحث.

الأخطاء في أهمية البحث وأهدافه،

وهذا طُرِح وذكره زميلي؛ لكن أنبه إلىٰ شيء مهم جدًّا حتىٰ تفرق بين الأهمية والأهداف.

الأهمية؛ هي: قيمة ما تبحثه؛ القيمة الحالية؛ عندي أنا مثلًا بحث عن الإمام علي بن المديني ومنهجه في النقد. أهمية هذا البحث: مكانة علي بن المديني في علم الحديث، فموضوعك يكتسب الأهمية من مكانة الشَّخصية المدروسة.

لكن سأعيد لكم شيئا قريبا من هذا؛ لكنه ليس أهمية، ثم لما أتي إلىٰ الأهداف أقول: "بيان مكانة عليّ بن المديني في علم النَّقد". فبيان مكانة علي بن المديني في علم النَّقد هذا هدف من الأهداف، سأصل إليه في النهاية، أن علي بن المديني إما أن يكون من الأقوياء أو المتوسطين أو من الضُّعفاء، فهذا هدف غاية منشودة.

أما مكانة علي بن المديني فهي أهمِّية؛ لأهمية الشَّخص.

وضح لكم الفرق؟

إذًا، بيان كذا، البحث عن كذا، هذا كله غايات وأهداف، فكيف نجد في بعض الأهميات "ومن أهمية البحث بيان كذا"؟

إذا وجدتَّ الطالب يقول في أهمية البحث: "بيان كذا، وفعل كذا"، فاعلم أنه يتكلم عن الأهداف، ولا يتكلم عن الأهمِّية.

من الأخطاء التي تقع في صلب البحث.

يا طلبتنا الأعزاء، ومما رأيناه في رسائلكم عدم وجود التَّوازن والانسجام في تقسيم البحث فصولًا ومباحث ومطالب.

البحث العلمي محكومٌ بأعراف علمية معروفة يتفق عليها كل من يبحث في هذه الدُّنيا، وإنَّ من الأعراف المتَّفق عليها والتي يجب عليكم أن تأخذوا بها هو قضية التوازن. التوازن في البحث؛ قسِّموا بحوثكم قسمة متزنة.

فلا يُعقل مثلًا أن نجد طالبًا في الدكتوراه، وفي غيرها، في الفصل التمهيدي يكتب لنا 100 صفحة، الفصل الأول يكتب 120، والفصل الثاني 20 صفحة، والثالث 10 صفحات. هذا مرذولٌ علميًّا!

المشكلة فيك في تقسيمك الأول لم تعرف كيف. يجب أن يكون هناك انسجامٌ وتوازن بين المطالب

والمباحث، نحن لا نطالبكم بالحدِّية والحرفية، يجب أن تكون هنا 100 في الفصل الأول، 100 في الثاني، لا، لكن قريب من بعض، يعني في فصل 110، فصل 100.

طلبتنا في الماستر عندكم في حدود 120 .

وأنا دائمًا مع طلبه الذين أشرف عليهم أقول لهم: قبل أن تدخل في البحث حتىٰ لا تتيه في البحث ماذا تصنع، ضع لنفسك حدودًا، أنا عندي 120 صفحة، لطلبة الليسانس عندهم 70 صفحة، حدود قبل أن أبدأ أضع لنفسي حدودًا حتىٰ لا ينفلت البحث من بين يدي.

70 صفحة: سأجعل 15 صفحة للمقدمة، وأخرىٰ للخاتمة والفهارس 15 و15 طيب، عندي 30، والباقي 40 يجب أن تكون في صلب البحث، بحثي مكون من فصلين، الفصل الأول سيكون في حدود 20، والفصل الثاني في حدود 20، رسمتُ الخطة ووضعت الحواجز حتىٰ لا يتفلت الموضوع من يدي.

أما أن يبدأ الطالب وهو لا يعرف كم الحجم حتىٰ يكون هناك الانسجام، فيدخل في الفصل في التمهيد، فإذا به وهو مطالب بـ120 صفحة فإذا به في التمهيد استهلك 50 صفحة، ما عساه أن يفعل من بعدُ؟ سيقع الخلل إذاً الانسجام مطلوب كلٌّ علىٰ حسب المرحلة التي هو فيها.

من الأخطاء في التوثيق.

الآن ننتقل إلىٰ التوثيق والمسألة مهمَّة في البحث العلمي؛ هي:

نسبة الأقوال إلىٰ غير أصحابها بسبب التسرع في نقل الأقوال.

وهذا يكثر منه طلبتنا في النقل من كتب التفاسير أو من كتب الشروح الحديثية.

معلوم عندكم ولا يخفىٰ علىٰ شريف سمعكم أنَّ هناك ظاهرة في الكتب عند العلماء السابقين؛ هي: ظاهرة النقل، ينقل بعضهم عن بعض.

وظاهرة النقل يعرفها طلبة العلم في الكتاب والسنة، لكنهم لا يراعون لها أثناء النقل.

فيأتي الطالب في قسم التفسير يريد أن ينقل قولًا في تفسير آية، فيأتيك به من تفسيرٍ متأخِّر كتفسير الشنقيطي مثلًا أو تفسير ابن كثير مثلًا أقدم قليلاً، أو غيرها من التفاسير، لكن مع التحقيق والشاملة الآن قد وفَّرت علينا يعني جهدًا، لو وضعت هذه العبارة في المكتبة الشاملة ستجد أن أول من قال بهذا النص هو الإمام الطبري في كتابه «جامع البيان في تأويل آي القرآن»، ثم تناقله المفسرون حرفيًّا، وإذا بك تنسب هذا القول لابن جُزي مثلًا أو فلان أو الشِّنقيطي، وهو في الأصل كلام ابن جرير.

وهذا يقع بسبب مشكلة في المكتبة الشَّاملة، وهنا الطالب يضع الكلمة، يبحث فيجتزئ القول، وينسبه إلىٰ

مثلًا هذا الكتاب الذي هو مثلًا تفسير الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، ولو أنه رجع إلىٰ السياق قبل قليل، لوجد أن الشنقيطي ينقل نقلًا طويلًا مثلًا عن الإمام الطبري، فهذا الكلام كلام الطبري وليس كلام الشنقيطي.

ولكن الطالب مستعجل يقتطع ويضع، **هذا من أقبح الأخطاء.**

أنتم يا أهل الحديث يا ملح البلد، تنقلون كذلك أشياء هي ليست لأصحابها، يذهب إلىٰ كتب الشروح الحديثية، إلىٰ «تحفة الأحوذي» للإمام المباركفوري، وغيره من المتأخرين، «مِرعاة المفاتيح»، «مرقاة المفاتيح»، النووي، وغيره، وينقل لك عبارة في شرح حديثٍ، ومباشرة يقول لك: انظر «تحفة الأحوذي»، انظر كذا من المصادر المعاصرة، وهذا الكلام حرفيًّا هو كلام الخطابي سواء في شرحه لأبي داود في «معالم السُّنن» أو شرح البخاري في «أعلام السنن»، وهذا متكِّرر في كلام الخطابي بالذَّات؛ لأن الخطابي هو من أوائل من شرح الأحاديث، فيقول الخطابي عبارة ويتناقلها الجميع، يتناقلها النووي، فلان وفلان حتىٰ تصل إلىٰ «تحفة الأحوذي»، ينقل لك عبارة الخطَّابي ويقول لك: انظر «تحفة الأحوذي» للمباركفوري، هذا تقصيرٌ منك، هذا تقصير منك، ضع العبارة وانسب إلىٰ أقدم قائل لهذه المقولة.

من الأخطاء في الاقتباس: اقتباس الأقوال دون الرجوع إلىٰ المصدر الأصل.

يعني يقتبس قولا ثم لا يعود إلىٰ المصدر الأصلي، فينسب العبارة، عبارة المتأخر إلىٰ المتقدِّم، وهذا يقع يا أهل الحديث في كتاب «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر، هذا عندنا في علم الحديث يعني شيء خاص، لأن «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر مبني علىٰ «ميزان الاعتدال» لمن؟ للذهبي، طيب كيف يصنع ابن حجر؟ ابن حجر يأتي بنص الذَّهبي كاملًا في الراوي، يقول: فلان ابن فلان روىٰ عن فلان ثقة، وثَّقه ابن معين، ضعفه أحمد، هذا الكلام كله هو منقول حرفيًّا عن «ميزان الاعتدال» للذهبي، ثم يعقِّب الحافظ ابن حجر بقوله: قلتُ: ووثقه فلان وضعفه فلان. فالشيء الزائد هو الذي جاء من بعد كلمة "قلت"، هذا هو فقط الذي ينسب للحافظ ابن حجر. بعض الطلبة يذهب إلىٰ «لسان الميزان»، وينقل كلام الذهبي الذي نقله ابن حجر، ويقول: وقال الحافظ ابن حجر كذا كذا، هو ليس كلام ابن حجر، هذا كلام الذَّهبي ساقه ثم يعقِّب عليه.

فانتبهوا في الاقتباس يا طلبة العلم، هناك قواعد، وهذا يعني يكون بالتُّؤدة والنَّظر في سياق الكلام، لا تقتطعوا الكلام من نصفه، انظروا إلىٰ سياق الكلام.

من الأشياء المعيبة عند بعض طلبة العلم، وهذا فيه طرفة وأحيانًا أضحك لما أقرأ هذا الكلام، أنَّ بعض طلبة العلم كأنه يلقي في خطبة أو أنه في لقاء صحفي، فيقول لك مثلاً: "وقال بعض العلماء"، "وقال بعض النُّقّاد"، "وقال بعض المحدِّثين"، لماذا هذه التَّعمية؟ هذا لا يليق في البحث العلمي، البحث العلمي ليس فيه

تعمية. "قال بعض المحدِّثين" يجب أن تحدِّد من هو هذا المحدث، قال يحيىٰ بن معين، قال فلان، غير مقبول علميًا، الإبهام في نسبة الأقوال، قال بعض العلماء، قال كذا، لا يجب أن تحدد من هو وممن نقلت كذلك. وهذا خطأ شائع في التَّوثيق.

الآن سننتقل إلىٰ الهوامش، خطأ كذلك دارجٌ في رسائل الطلبة، أرجو أن تجتنبوه يا معشر الطلبة، وهو عند التوثيق وذكر المصادر المتسلسلة غالب الطلبة لا يراعي التَّرتيب الزمني.

إخواننا جماعة التَّفسير، طالب ينقل لنا معنىٰ آية من خلال مجموعة من كتب التفاسير رجعت إليها، فظهر له أن المعنىٰ هو كذا، فتعطينا المعنىٰ بتعبيره الخاص، ثم تقول لنا: "انظر في الهامش التَّفسير الفلاني والفلان الفلاني"، لكن كيف ترتب؟

انظر «تفسير ابن كثير»، وتفسير «الدر المنثور» للسيوطي ، بعده ترجع: الشنقيطي في كذا، وبعده: ابن جرير الطبري؛ تزيد ترجع للأول، ثم تفسير ابن المنذر، ثم كذا. خلطٌ قبيحٌ! يجب الترتيب الزمني. إذا وثقنا من كتب التفاسير من مجموعة من التفاسير، فنقول: انظر ابن جرير؛ لأنه المتقدِّم، بعدين قال مثلاً ابن جزي طيب، وابن كثير، ثم من ثم السُّيوطي في «الدر المنثور»، ثم تأتي إلىٰ المعاصرين. يجب أن ترتب ترتيبًا زمنيًا.

وجماعتنا نحن، عصابة أهل الحديث، عندهم نفس المشكلة، وهو أنَّه في ترجمة راوٍ يقول لك: "هذا الراوي وثَّقه فلان وفلان، وضعَّفه فلان"، طيب يعطيك واحد، ينزل لك للأسفل، يقول لك: "انظر «تهذيب الكمال» للمزِّي، ثم ينزل لك لتحت، و«الثِّقات» لابن حبان، ثم عاود يطلع لفوق، و«تهذيب التَّهذيب» لابن حجر. زيد، يعاود يرجع لتحت، و«الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم، يعني خليط، كوكتيل من المصادر والمراجع.

هذا معيبٌ جدًّا. لا، رتِّبوا. رتبوا إذن أنا أبدأ أرتِّب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم المتقدِّم، ثم نشوف الجماعة القريب، ابن حبان ومن كان في عصره في القرن الرَّابع، بعدين انتقل إلىٰ مصدر آخر، مثلاً «الكمال» للمقدسي، ثم «تهذيب الكمال» للمزِّي، ثم «تهذيب التَّهذيب» و«تذهيب التهذيب» للحافظ ابن حجر والذَّهبي. وعادة نقدم الذَّهبي علىٰ ابن حجر. وهكذا، يجب أن تكون المصادر مرتَّبة.

وضح لكم معشر الطلبة؟

هذا أمر معيب حتىٰ في النقل. نقل أقوال في صلب المتن. يأتيك طالب التَّفسير، يفسر لك آية، ينقل لك أقوال المفسِّرين، ينقل لك قول الشنقيطي، ثم قول ابن جزي، ثم قول ابن جرير. حتىٰ في نقل نصوص العلماء مثلاً، أقوال العلماء في الآية. نبدأ بالأقدم فالأقدم، حتىٰ ننظر تطوُّر الآراء في هذه المسألة.

كذلك أنتم يا أهل الحديث، إذا نقلتم أقوال العلماء في شرح الحديث في الحديث التَّحليلي، وفي غيرها، رتِّبوا هذه الأقوال، فجيئوا بالقول الأول الأقدم، ثم الأقدم، ثم الأقدم، حتىٰ ننظر في تطور هذه الأمور. هذه أخطاء لا ينبغي لطالب العلم أن يقع فيها.

من الأخطاء التي نحذِّر إخواننا أن يقعوا فيها، الإكثار من التَّرجمة والتَّعريف ببعض النَّاس الذين لا يستحقون التَّعريف. فأهل الاختصاص هم أدرىٰ بعلمائهم ومشاهيرهم:

فعندنا جماعة التفسير، إذا أورد قولًا للطَّبري، ابن جزي الكلبي أو فلان، مكِّي بن أبي طالب القيسي، لا داعي للترجمة له؛ لأنَّ هؤلاء في اختصاصكم من المعروفين المشهورين. أنتم يا أهل الحديث لا تترجموا لشعبة وسفيان ومالك؛ لأن في اختصاصكم هؤلاء يعني من أشهر المعارف.

والقاعدة عندنا في الترجمة هي أنَّ الإنسان يترجم للمغمور دون المشهور، الذي ليس مشهورًا هنا نترجم له، أمَّا المعروف فلماذا التَّرجمة له؟

من الأخطاء التي تقعون فيها، وهي خاصَّة بنا أهل الحديث، هي قضية ضبط أسماء الأعلام. بعض الطَّلبة يتهاون في هذا الأمر. أهل الحديث هم أهل دقَّة، فإذا جاء علمٌ وله نسبةٌ، يجب الرجوع إلىٰ المصادر في ضبط اسمه.

نقلتَ نقلاً عن التُّورِبِشْتِي، هذا عنده نطقٌ خاص، لا تشكله من عندك، "التُّرابشتي!"، "التُّورْبشتي!"، لا، هذا ليس إليك، نعم، فهذا ليس إليك. هذا يجب أن ترجع إلىٰ الأصول وتضبط الاسم.

وواحد يقول لك: "وقال القَسْطَلَّاني". يجب أن ترجع إلىٰ ضبط القسْطلاني!.

أذهب إلىٰ أهل التَّفسير، بعضهم "إلكيَا الهرَّاسي"، لا يعرف حتىٰ كيف يضبطه، ويضبط من عنده. لا، تضبط من عند نفسك، ارجع إلىٰ ماذا؟ إلىٰ الكُتب التي تضبط هذه الأعلام، خاصة المشكل منها.

قطلوبغا، قطلوبغا هذا. من يستطيع أن يضبطه إلا أهلُ الاختصاص؟.

من الأخطاء في التخريج: التخريج من كتب لا تروي بالأسانيد الأصيلة؛ مثل واحد يقول لك: هذا الحديث أخرجه الإمام النَّووي في «رياض الصَّالحين»، خِبتَ وخسرت، خبتَ وخسرت، وضاع معك وقتًا كثيرًا حين علّمناك علم التَّخريج، وتُخرِّج لنا من المصادر الفرعية وتترك المصادر الأصلية!

أخرجه السُّيوطي في «الجامع الصَّغير»، خبتَ وخسرت، ما هكذا تُورد يا سعد الإبل.

التَّخريج يكون من المصادر الأصلية التي تروي بالأسانيد.

من الأخطاء كذلك، أيُّها الأفاضل والفضليات.

التَّقصير يظهر في ظهور شخصية الباحث. بعض طلبتنا، وهذا الجواب علىٰ سؤالك:

- يوجد انتفاخ كبير،
- يوجد تواضع مبالغ فيه نوعا ما.

يسوق لك الأقوال ولا يرجّح. طيّب، ما دورك أنت يا طالب؟ أين شخصيتك؟ نقلتَ في المسألة ثلاثة أقوال، نقلتَ في الرَّاوي ثلاثة أقوال: من قائلٍ إنَّه ضعيف، من قائلٍ إنَّه صدوق، ومن قائلٍ إنَّه ثقة.

ويتركك مع هذه الأقوال المتناقضة. أين دورك؟ لماذا درسناك علم الجرح والتعديل وكيفية التوفيق؟ يجب أن ترجّح.

يقول لك الطَّالب: والله أنا في مرحلة وأنا صغير، ويتواضع لك التَّواضع الذي لا محلّ له. يقول لك: أنا أنا أستحي أن أرجّح مع هؤلاء العلماء الكبار. لا يا أخي، لا، لا، لا، يجب أن تُرَجِّح حتىٰ تظهر شخصية الباحث، وحتىٰ نحاكمك علىٰ ترجيحك، وننظر هل استعملتَ الأدوات في ترجيحك.

وأما قولك: قلتُ وقال، فجوابٌ علىٰ السُّؤال أثناء المحاضرة. نختم إن شاء الله.

أنَّ (قلتُ) لها، سياقان:

السِّياق الأول: يقولها الباحث ليميّز قوله عن قول العلماء؛ فهذا أنتَ معذور فيه، ولا يحاسبك أحد، وليس فيه هذا يعني تالي، وأنه لا؛ لأنك ستميّز قولك من قول من كان قبلك.

أما "قلتُ" التي فيها معنىٰ الانتفاخ وغيرها، فهذه الممنوعة.

إذا قلتَ هذه نوعان.

أعطيك مثالاً، كما وجدنا في بعض الطلبة، ينقل لك ويقول مثلاً: وقال شعبة في هذا الراوي، أو: وقال يحيىٰ بن سعيد القطان هذا الإسناد منقطع؛ فلان لم يسمع من عائشة، ويأتيك صاحب يقول لك: قلتُ قد تعاصرا، وهذا القول ليس له وجهٌ. هذا القول ليس له وجه. قُلتُ: ما هكذا تُعلّ الأخبار يا ابن المديني، ما هكذا تُعلّ الأخبار يا ابن المديني.

(قُلتُ) هذه المذمومة. كيف تجرؤ نفسك علىٰ أن تفعل هذا؟ فهمتَ يا جماعة؟ إذا قلتَ فيها نوعين اثنين، أختم بهذا.

أخطاء في الخاتمة والبحث، الفهارس.

ممَّا تكلَّم عليه شيخنا أستاذنا الشيخ نور الدين تومي.

التقصير في صياغة نتائج البحث. نتائج البحث ليس تكرارًا لما هو في البحث.

نتائج البحث، أنا أربطها بالإشكال. طرحتَ إشكالية فوق، أجد جوابها أين؟ في نتائج البحث.

بعضهم يترك التَّوصيات. التوصيات مهمة، هذه أعراف أكاديمية. إذا ذكرتَ النتائج، يجب أن تذكر توصيات. ما هي التَّوصيات؟ هي فتح آفاق بحثية لمن سيأتي من بعدك. بعد خوضك غمار هذا البحث، تبيَّن لك أن بعض النِّقاط تحتاج إلىٰ دراسات؛ فتكتب في باب التوصيات: أوصي بأن يُدرس هذا العَلَم في جانبٍ آخر.

أنت أخذتَ العلل، أوصي أن يُدرس في الجرح والتعديل.

أنت أخذتَ الفقه، أوصي أن يُدرس في التفسير. وهكذا.

كذلك التَّقصير في ترتيب الفهارس؛ ذكر الشَّيخ نور الدين قضية الفهارس وما فيها يا إخواننا بعض الطلبة إذا وصل إلىٰ الفهارس يتعب خلاص، استنفد طاقته، فيبدأ يُخلِط ويخبط خبطة عشواء.

أول شيء يورد لك الآيات، وهي قليلة عندنا في علم الحديث، ولا يرتِّبها، لا؛ وجوبًا أن ترتب الآيات علىٰ ترتيب المصحف.

اثنين، يجب أن ترتب الأحاديث علىٰ الترتيب الهجائي بطرف الأحاديث، وترتبها، وذكر الصحابي، والرقم، والصَّفحة.

كذلك التَّقصير في ضبط قائمة المصادر والمراجع والخَلْط فيها؛ الانسجام، الانسجام يا طلبة العلم.

من أراد منكم أن ينضُج في البحث العلمي، فعليه أن يكون منسجمًا في طرحه كلِّه.

الانسجام في البحث العلمي والتنظيم يغطِّي النقص العلمي الذي قد يكون عند الجميع منَّا.

بعض الأحيان، طالب علم ممتاز من ناحية العلم وعنده معلومات وكذا، لكنَّه صفرٌ في المنهجية، هذا لن يتبوَّأ المراتب العليا.

وطالب أقلّ منه في التمكُّن، لكنه متكون منهجيًا، منسجم في الطَّرح، هذا أحسن منه بكثير بالنِّسبة لجميع الهيئات العلمية التي تحكِّم البحوث.

إذاً، احرصوا علىٰ المنهجية، علىٰ الانسجام.

قائمة المصادر والمراجع: إذا بدأتَ في المرجع الأوَّل وقلتَ:

فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ابن حجر، الطَّبعة كذا، السَّنة كذا.

التزم هذا حتىٰ آخر مصدر. ليش؟

المصدر الأوَّل تذكر الكتاب بعد المؤلف.

المصدر الثَّاني المؤلف بعد الكتاب.

المصدر الثَّالث الطَّبعة بعد السَّنة.

والمصدر الرَّابع السَّنة بعد الطَّبعة.

لا، هذا لا يُقبل لك أي بحث في أي مجلَّة من المجلات العلمية إذا صنعتَ هذا الشَّيء. الانسجام، الانسجام يا طلبة العلم.

هذه جملة من الأخطاء ذكرتها لإخواني، وما زالت كثيرة، ستُنشر بإذن الله عز وجل فيما يتعلَّق بالأخطاء في البحث العلمي في الحديث النَّبوي.

هذا ما عندي في هذه العُجالة، حتىٰ لا أستأثر بالكلام، وحتىٰ أحاسب نفسي كما حاسبتُ زملائي.

وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين

الملخص لمداخلة د. نبيل بلهي

يعرض أهم النِّقاط بشكل موجز وشامل:

أخطاء شائعة في البحث العلمي

الهدف بيان الأخطاء الشائعة في كتابة مذكرات الكتاب والسنة؛ مع التركيز على ثلاثة محاور أساسية:

1. **أخطاء في المقدّمة:**
   - **عدم التزام المناهج المعلنة**: كثيرًا ما يعلن الباحثون استخدام مناهج متعددة مثل المنهج النقدي أو الاستقرائي، ولكن دون تطبيقها في البحث.
   - **الإجابة المسبقة على الإشكاليات**: بعض الباحثين يجيبون عن إشكاليات البحث في المقدمة، مما يقتل الدافع للبحث نفسه، ويخالف المنهجية العلمية التي تتطلب ترك الإجابة لنهاية البحث.
   - **عدم التناسق بين الإشكالية والعنوان**: أحيانًا يكون العنوان في وادٍ، والإشكالية في وادٍ آخر، مما يربك القراء.
   - **الخلط بين الأهداف والأهمية**: التفريق بين أهمية البحث وأهدافه أمر جوهري، فالأهمية تتعلق بقيمة الموضوع، بينما الأهداف هي النتائج المنشودة.
2. **أخطاء في صلب البحث:**
   - **غياب التوازن في تقسيم الفصول**: من الخطأ عدم توزيع المحتوى بشكل متساوٍ بين الفصول، مما يؤثر سلبًا على التناسق الأكاديمي.
   - **التوثيق غير الدقيق**: نقل الأقوال دون الرجوع إلى المصدر الأصلي يؤدي إلى أخطاء مثل نسب الأفكار إلى أصحابها الخطأ، خاصّة عند النقل من كتب قديمة مثل تفسير الطبري وغيره، حيث تتكرر الأقوال بين التفاسير والشروح، ولكن دون نسبة دقيقة.
   - **الإبهام في نسبة الأقوال**: من الأخطاء الشائعة استخدام عبارات غامضة مثل "قال بعض العلماء"، دون توضيح الشخص المحدد، مما يفقد البحث الدقة.
   - **إهمال الترتيب الزمني في المصادر**: على الباحث ترتيب المصادر وفق تواريخها بدلاً من سردها عشوائيًّا، سواء في كتب التفسير أو الحديث.
3. **أخطاء في الخاتمة:**

لتكون الخاتمة شاملة وموجزة، يُمكن أن نلخص عادةً النقاط الأساسية التالية:

- **تلخيص النتائج الرئيسية** :يتم تكرار النتائج البارزة التي توصلت إليها الدراسة لتأكيد أهميتها.
- **التَّوصيات** :أي مقترحات للباحثين أو صناع القرار أو توجيهات تتعلق بتطبيق النتائج.
- **اقتراحات البحث المستقبلي** :ذكر أي فجوات أو قضايا غير مكتملة في البحث، مما يفتح المجال لدراسات قادمة.

يراعي هذا النوع من الخاتمة تقديم ملخص موجز ومتكامل للدراسة، يشمل إشارة واضحة للدور الذي تلعبه النتائج في تطوير المعرفة أو التطبيق في الواقع، بما يثري ملخص الخاتمة بشكل ملحوظ.

تقديم هذا الملخص يسهم في توعية الباحثين بضرورة الالتزام بالمنهجية العلمية وتجنب التسرع في التوثيق والنقل، لضمان جودة الأبحاث الأكاديمية وعمقها.